بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه

خطبة ليوم الجمعة 12 ذي الحجة 1447هـ الموافق لـ 29 ماي 2026م

«مَقَامُ الذِّكْرِ وَالشُّكْرِ»

اَلْخُطْبَةُ الْأُولَى:

اَلْحَمْدُ لِلَّهِ الذَّاكِرِ لِمَنْ ذَكَرَهُ، اَلشَّكُورِ لِصَنِيعِ مَنْ شَكَرَهُ، نَحْمَدُهُ تَعَالَى عَلَى نِعْمَةِ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ، وَنَشْكُرُهُ عَلَى مَزِيدِ الْفَضْلِ وَالْإِنْعَامِ، وَنَشْهَدُ أَنْ لَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، شَهَادَةَ الْمُقِرِّينَ بِرُبُوبِيَّتِهِ الْوَاقِفِينَ عَلَى بَابِهِ، اَلْمُفْتَقِرِينَ إِلَيْهِ فِي كُلِّ نَفَسٍ وَحِينٍ، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اَلْبَالِغُ فِي الْعُبُودِيَّةِ مَقَامَ الذِّكْرِ وَالشُّكْرِ، فَقَالَ ﷺ: **«أَفَلَا أَكُونُ عَبْداً شَكُوراً»**[1]. صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ صَلَاةً وَسَلَاماً مُتَلَازِمَيْنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الْأَبْرَارِ، وَصَحَابَتِهِ الْغُرِّ الْمَيَامِينِ الْأَخْيَارِ، وَعَلَى التَّابِعِينَ لَهُمْ مَا تَتَابَعَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ.

[1] - صحيح البخاري، كتاب التهجد، باب قيام النبي ﷺ 50/2. رقم الحديث بالمنصة 4769.

أَمَّا بَعْدُ؛ مَعَاشِرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فِي مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ: ﴿فَاذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُواْ لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾[2].

عِبَادَ اللَّهِ؛ إِنَّ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى عِبَادِهِ أَنْ جَعَلَ لَهُمْ مَوَاسِمَ لِلْخَيْرَاتِ يَتَقَلَّبُونَ فِيهَا، وَمَوَاعِيدَ لِلطَّاعَاتِ يَرْتَقُونَ بِهَا، وَإِنَّ مِنْ تِلْكَ الْمَوَاسِمِ هَذِهِ الْأَيَّامَ الْمُبَارَكَاتِ، اَلَّتِي تَوَّجَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا عِيدَ الْأَضْحَى الْمُبَارَكَ، وَجَعَلَهَا أَيَّامَ ذِكْرٍ وَشُكْرٍ لِلَّهِ تَعَالَى، فَقَالَ جَلَّ مَنْ قَائِلٍ: ﴿وَاذْكُرُواْ اللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعْدُودَاتٖ﴾[3]. كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَاذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُواْ لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾[4].

إِذْ جَاءَتْ هَذِهِ الْآيَةُ بَعْدَ قَوْلِهِ جَلَّ شَأْنُهُ: ﴿كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ

[2] - البقرة 151.

[3] - البقرة 201.

[4] - البقرة 151.

ءَايَـٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَـٰبَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعلَمُونَ﴾[5].

فَفِيهَا امْتِنَانٌ مِنَ الْحَقِّ جَلَّ وَعَلَا عَلَى عِبَادِهِ بِبِعْثَةِ الرَّسُولِ ﷺ وَبِوَظَائِفِهِ التَّبْلِيغِيَّةِ الْكُبْرَى: مِنَ التِّلَاوَةِ وَالتَّزْكِيَةِ وَالتَّعْلِيمِ لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَإِخْرَاجِ النَّاسِ مِنْ ظُلُمَاتِ الْجَهْلِ وَالنُّكْرَانِ، إِلَى نُورِ الْإِيمَانِ وَالْعِرْفَانِ؛ مِمَّا يُوجِبُ ذِكْرَهُ وَالثَّنَاءَ عَلَيْهِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ، وَإِدْمَانَ شُكْرِهِ عَلَى جَزِيلِ إِحْسَانِهِ وَكَرِيمِ إِنْعَامِهِ بِمَا تَقْتَضِيهِ صِفَاتُ الْجَمَالِ وَالْإِجْلَالِ.

وَهُوَ الْمَعْنَى الَّذِي تَجَلَّى فِي سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ حِينَ قَالَ: «أَفَلَا أَكُونُ عَبْداً شَكُوراً»[6].

وَالذِّكْرُ، عِبَادَ اللَّهِ؛ هُوَ الْغَايَةُ الْكُبْرَى وَالْمَنْزِلَةُ الْعُظْمَى الَّتِي يَبْلُغُهَا الْعَبْدُ حِينَ يَكُونُ مِنَ

[5] - البقرة 150.

[6] - صحيح البخاري، كتاب التهجد، باب قيام النبي ﷺ 50/2. رقم الحديث بالمنصة 4769.

السَّابِقِينَ، وَمِنْ خِلَالِهَا يَتَجَلَّى لَهُ الْمُنْعِمُ مِنْ خِلَالِ النِّعَمِ فَيَشْكُرُهُ بِشُكْرِهَا.

وَمِنْ مَعَانِي الشُّكْرِ الظُّهُورُ؛ وَظُهُورُ النِّعْمَةِ عَلَى الْعَبْدِ يَكُونُ بِالثَّنَاءِ الْجَمِيلِ عَلَى الْمُنْعِمِ، وَبِصَرْفِ النِّعْمَةِ فِيمَا خُلِقَتْ مِنْ أَجْلِهِ.

وَيَبْعَثُ الشُّكْرُ عَلَى الْإِحْسَاسِ بِعِنَايَةِ الْمُنْعِمِ وَرِعَايَتِهِ، وَطَلَبِ الْمَزِيدِ مِنْ رِفْدِهِ وَعِنَايَتِهِ، وَمِنْ ثَمَّ قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «قَيِّدُواْ النِّعَمَ بِالشُّكْرِ»[7].

وَتَأَمَّلُواْ، عِبَادَ اللَّهِ؛ مَعْنَى ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَـٰلِحاً تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾[8].

[7] - حلية الأولياء، ترجمة عمر بن عبد العزيز340/5.

[8] - الأحقاف 14.

فَقَدْ جَمَعَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ مَعَانِيَ الشُّكْرِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، وَالْفَضْلُ بِحَسَبِهَا يَعُودُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَوَّلاً وَأَخِيراً بِإِلْهَامِ الْعَبْدِ وَإِعَانَتِهِ عَلَى الشُّكْرِ، وَتَوْفِيقِهِ لِلْقِيَامِ بِوَاجِبِهِ، اَلَّذِي يَظْهَرُ فِي الْعَمَلِ الصَّالِحِ الَّذِي يَنْفَعُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمِنْ أَعْظَمِ أَوْجُهِ الْإِنْعَامِ صَرْفُ النِّعْمَةِ فِي الطَّاعَةِ وَالِامْتِثَالِ.

نَفَعَنِي اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ بِقُرْآنِهِ الْمُبِينِ، وَبِحَدِيثِ سَيِّدِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

اَلْخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ:

اَلْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْداً يُوَافِي نِعَمَهُ وَيُكَافِئُ مَزِيدَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى إِمَامِ الذَّاكِرِينَ، وَأُسْوَةِ الشَّاكِرِينَ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

مَعَاشِرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ؛ فَإِنَّ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ الْجَلِيلَةِ عَلَى الْعِبَادِ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ، نِعْمَةَ

الْأَوْلَادِ الَّذِينَ هُمْ فَلَذَاتُ أَكْبَادِنَا، وَبُشْرَى مُسْتَقْبَلِنَا، وَزَهْرَةُ آمَالِنَا، وَزِينَةُ حَيَاتِنَا، وَهُمْ هِبَةٌ مِنْ مِنَحِ الْوَهَّابِ الْجَوَادِ، وَرَحْمَةٌ لِلْأُسْرَةِ مِنَ الْكَرِيمِ بِالْعِبَادِ.

وَنِعْمَةُ الْأَوْلَادِ مِنْ أَجَلِّ النِّعَمِ، كَمَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ، تَسْتَوْجِبُ شُكْرَ الْمُنْعِمِ، جَلَّ جَلَالُهُ، وَشُكْرُهَا يَكُونُ بِأُمُورٍ نَذْكُرُ مِنْهَا:

أَوَّلاً: اَلشُّكْرُ بِالْقَلْبِ، وَذَلِكَ بِالرِّضَى بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ مِنْ نِعْمَةِ الْوَلَدِ، وَانْشِرَاحِ الصَّدْرِ بِذَلِكَ.

ثَانِياً: حُسْنُ اخْتِيَارِ شَرِيكِ الْحَيَاةِ، اَلَّذِي سَيَكُونُ أَباً أَوْ أُمّاً لِأَوْلَادِكَ، وَذَلِكَ بِاخْتِيَارِ صَاحِبِ الدِّينِ وَالْخُلُقِ مِنْ أَجْلِ تَكْوِينِ أُسْرَةٍ طَيِّبَةٍ مُبَارَكَةٍ نَاشِئَةٍ عَلَى الْقِيَمِ النَّبِيلَةِ وَالْخُلُقِ الْحَسَنِ، فَهَذَا الِاخْتِيَارُ لَهُ دَوْرٌ كَبِيرٌ فِي تَنْشِئَةِ الْأَوْلَادِ عَلَى حُبِّ الْخَيْرِ وَإِيثَارِ الْغَيْرِ.

ثَالِثاً: حِرْصُ الْوَالِدَيْنِ عَلَى تَرْبِيَةِ أَوْلَادِهِمَا بِالْقُدْوَةِ وَإِظْهَارِ فِعْلِ الْخَيْرِ أَمَامَهُمْ، وَإِطْعَامِهِمُ الْحَلَالَ،

وَتَعْوِيدِهِمْ عَلَى حُبِّ الْقُرْآنِ وَحُبِّ النَّبِيِّ ﷺ وَحُبِّ آلِ بَيْتِهِ، وَحُبِّ الْمُؤْمِنِينَ، وَحُبِّ الْوَطَنِ الَّذِي هُوَ مَحْضَنُهُمْ وَمَوْطِنُ نَشْأَتِهِمْ وَتَرَعْرُعِهِمْ، وَمُسْتَقْبَلُهُمْ وَمُسْتَقْبَلُ أَوْلَادِهِمْ وَأَحْفَادِهِمْ.

وَأَنْجَعُ طَرِيقَةٍ فِي ذَلِكَ رَبْطُهُمْ بِكَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى وَاتِّخَاذُ الْوَسَائِلِ النَّاجِعَةِ فِي ذَلِكَ، مِنْ غَيْرِ إِكْرَاهٍ أَوِ اسْتِعْمَالِ عُنْفٍ. وَذَلِكَ حَتَّى يَتَسَلَّمُواْ رِسَالَةَ خِلَافَةِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ تَدَيُّناً وَإِيمَاناً، وَيُسْهِمُواْ فِي بِنَاءِ حَضَارَةِ الْوَطَنِ أَخْلَاقاً وَعُمْرَاناً.

عِبَادَ اللَّهِ؛ اِنْطِلَاقاً مِمَّا تَقَدَّمَ مِنْ وُجُوبِ شُكْرِ نِعْمَةِ الْأَوْلَادِ، وَرَغْبَةً فِي الْخَيْرِ الْمَوْعُودِ لِمَنْ أَوْصَلَ الْخَيْرَ إِلَى قُلُوبِ النَّاشِئَةِ، وَتَنْفِيذاً لِأَوَّلِ أَمْرٍ إِلَهِيٍّ رَبَطَ الْأَرْضَ بِالسَّمَاءِ: ﴿اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾[9]، وَإِسْهَاماً فِي التَّحْسِيسِ بِأَهَمِّيَّةِ التَّرْبِيَةِ وَالتَّعْلِيمِ فِي حَيَاةِ الْفَرْدِ وَالْجَمَاعَةِ، نُهِيبُ بِالْآبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ أَنْ يُبَادِرُواْ

[9] - العلق 1.

بِتَسْجِيلِ أَبْنَائِهِمْ وَبَنَاتِهِمُ **الْمَوْلُودِينَ قَبْلَ 31 مَارِس 2023م فِي التَّعْلِيمِ الْأَوَّلِيِّ لِلْمَوْسِمِ الدِّرَاسِيِّ الْجَدِيدِ: 2026-2027م.**

سَائِلِينَ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُوَفِّقَ الْجَمِيعَ لِمَا فِيهِ مَصْلَحَةُ الْبِلَادِ وَالْعِبَادِ، وَأَنْ يَرْزُقَنَا الْفَوْزَ فِي الدُّنْيَا وَالْفَلَاحَ فِي الْمَعَادِ. فَعَلَيْهِ سُبْحَانَهُ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ الِاعْتِمَادُ.

اَللَّهُمَّ اجْعَلْنَا لِأَنْعُمِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ، وَلِجَمِيلِ صِفَاتِكَ مِنَ الذَّاكِرِينَ، اَللَّهُمَّ أَدِمْ عَلَيْنَا نِعْمَةَ الْأَمْنِ وَالِاسْتِقْرَارِ، وَأَرِنَا فِي وَطَنِنَا مَا تَقَرُّ بِهِ الْعَيْنُ مِنَ الرُّقِيِّ وَالِازْدِهَارِ، وَأَدِمْ عَلَيْنَا نِعْمَةَ إِمَارَةِ الْمُؤْمِنِينَ، فِي سُلَالَةِ نَبِيِّكَ الْأَمِينِ، وَمَتِّعْ مَوْلَانَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِتَمَامِ الصِّحَّةِ وَجَمِيلِ الْعَافِيَةِ. آمِينَ.

أَلَا فَعَطِّرُواْ، عِبَادَ اللَّهِ؛ مَجَالِسَكُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ، وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ

بْـنِ عَبْـدِ اللَّهِ، فَـاللَّهُمَّ صَـلِّ وَسَـلِّمْ عَـلَى سَـيِّدِنَا مُحَمَّـدٍ، كَمَـا صَـلَّيْتَ وَسَـلَّمْتَ عَـلَى سَـيِّدِنَا إِبْـرَاهِيمَ، وَبَـارِكْ عَـلَى سَـيِّدِنَا مُحَمَّـدٍ وَعَـلَى آلِ سَـيِّدِنَا مُحَمَّـدٍ، كَمَـا بَارَكْـتَ عَـلَى سَـيِّدِنَا إِبْـرَاهِيمَ، وَعَـلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

وَارْضَ اللَّهُـمَّ عَـنِ الْخُلَفَـاءِ الرَّاشِـدِينَ الْمَهْـدِيِّينَ؛ أَبِي بَكْـرٍ وَعُمَـرَ وَعُثْمَـانَ وَعَـلِيٍّ، وَعَـنْ بَـاقِي الصَّـحْبِ مِـنَ الْمُهَـاجِرِينَ وَالْأَنْصَـارِ، وَمَـنْ تَبِعَهُمْ وَاقْتَفَى أَثَرَهُمْ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

وَانْصُرِ اللَّهُمَّ بِنَصْرِكَ الْمُبِينِ، وَتَأْيِيدِكَ الْمَتِينِ، مَنْ وَلَّيْتَـهُ أَمْـرَ عِبَـادِكَ، وَجَعَلْتَـهُ ظِـلّاً وَارِفـاً عَـلَى بِـلَادِكَ، مَوْلَانَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَلَالَةَ الْمَلِكِ مُحَمَّداً اِلسَّادِسَ، اَللَّهُمَّ احْفَظْـهُ بِحِفْـظِ كِتَابِـكَ، وَأَلْبِسْـهُ أَرْدِيَـةَ الصِّـحَّةِ وَالْعَافِيَـةِ، اَللَّهُـمَّ أَتْمِـمْ عَلَيْـهِ نِعْمَتَـكَ، وَأَنْـزِلْ عَلَيْـهِ

سَـكِينَتَكَ، وَأَقِـرَّ عَـيْنَ جَلَالَتِـهِ بِـوَلِيِّ عَهْـدِهِ الْمَحْبُـوبِ صَاحِبِ السُّمُوِّ الْمَلَكِيِّ، اَلْأَمِيرِ الْجَلِيلِ مَوْلَايَ الْحَسَنِ، مَشْـدُودَ الْأَزْرِ بِشَـقِيقِهِ السَّـعِيدِ، اَلْأَمِيرِ الْجَلِيلِ مَوْلَايَ رَشِـيدٍ، وَبِبَـاقِي أَفْـرَادِ الْأُسْرَةِ الْمَلَكِيَّـةِ الشَّرِيفَةِ، إِنَّـكَ سَمِيعٌ مُجِيبٌ.

وَتَغَمَّدِ اللَّهُمَّ بِوَاسِعِ رَحْمَتِكَ وَعَظِيمِ جُودِكَ وَكَرَمِكَ، الْمَلِكَيْنِ الْجَلِيلَيْنِ الْمُجَاهِدَيْنِ، مَوْلَانَا مُحَمَّداً اِلْخَامِسَ، وَمَوْلَانَا الْحَسَنَ الثَّانِيَ، اَللَّهُمَّ طَيِّبْ ثَرَاهُمَا، وَأَكْرِمْ مَثْوَاهُمَا، وَاجْعَلْهُمَا فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَكَ، مَعَ الْمُنْعَمِ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيئِينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً.

اَللَّهُـمَّ إِنَّـا نَسْـتَعِينُكَ وَنَسْـتَغْفِرُكَ، وَنُـؤْمِنُ بِـكَ وَنَتَوَكَّـلُ عَلَيْـكَ، وَنَخْنَـعُ لَـكَ وَنَخْلَـعُ وَنَـتْرُكُ مَـنْ يَكْفُـرُكَ، وَنَشْـكُرُكَ عَـلَى نِعَمِـكَ وَلَا نَكْفُـرُكَ، اَللَّهُـمَّ

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَلَكَ نُصَلِّي وَنَسْجُدُ، وَإِلَيْكَ نَسْعَى وَنَحْفِدُ، نَرْجُو رَحْمَتَكَ وَنَخَافُ عَذَابَكَ الْجِدَّ، إِنَّ عَذَابَكَ بِالْكَافِرِينَ مُلْحِقٌ.

اَللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدِينَا، وَلِسَائِرِ مَوْتَانَا وَمَوْتَى الْمُسْلِمِينَ، وَاغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ
وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

لِلاِطِّلَاعِ عَلَى الْخُطَبِ الْمَاضِيَةِ قُمْ بِمَسْحِ الرَّمْزِ أَسْفَلَهُ